



مقتل ٦ إعلاميين، و ٨ آخرين ما بين خطف واعتقال، وإصابة ٣ حصيلة شهر تشرين الثاني

أولاً: الملخص التنفيذي :

تتنوع أنواع الانتهاكات بحق الإعلاميين لهذا الشهر على النحو التالي:
أولاً: القتل: وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ٦ إعلاميين جميعهم من قبل القوات الحكومية، بينهم إعلامي قتل تحت التعذيب داخل مراكز الاحتجاز.

ثانياً: الاعتقال أو الخطف: سجلنا ٨ حالات خطف، يتوزعون كما يلي:

- ٤ حالات اعتقال من قبل القوات الحكومية.
- حالتا خطف على يد فصائل من المعارضة المسلحة.
- حالة خطف على يد عناصر جبهة النصرة.
- حالة خطف على يد جماعات مسلحة لم يتم تحديد هويتها.

ثالثاً: الإصابات: سجلنا إصابة ٣ إعلاميين:

٣ إعلاميين أصيبوا من قبل القوات الحكومية.

ثانياً: مقدمة التقرير :

تزداد الصعوبات والعوائق التي تواجه مهام العمل الحقوقي والإعلامي اليوم في سوريا بالتزامن مع تدني وتراجع المصادقية التي وصلت إلى حالة مرضية خطيرة، تجلت في الفوضى الإعلامية والمعلومات المتضاربة والمضللة، فعسكرة وتسييس الإعلام، وحالة النزيف المستمرة لمعظم الكفاءات الإعلامية الفاعلة على الأرض (فقد المئات من الإعلاميين إما قتلاً -اعتقالاً أو خطفاً- أو هرباً إلى خارج البلاد خوفاً على حياتهم أو طلباً للرزق) كانت أحد أسباب هذا التدهور الكبير الذي وصل إليه الواقع الإعلامي.

تقول هدى العلي الباحثة في الشبكة السورية لحقوق الإنسان: «لقد انضم قسم كبير من الإعلاميين الذين قرروا البقاء في مناطقهم إلى فصائل ومجموعات مسلحة هي في معظمها تشهد حالة من الانقسام والقتال الداخلي فيما بينها، ومع سطوة السلاح والنفوذ؛ تقل فرصة الحصول على المعلومات الدقيقة، وبالتالي استخدام وسائل الإعلام كأحد وسائل الحرب المشروعة في البروباغندا الإعلامية، وتوجيه المعلومة والكلمة حسب ما تقتضي مصلحة كل طرف».

إن عدم وجود حماية وجهود حثيثة وجادة لحماية حرية العمل الإعلامي وإيجاد البيئة المناسبة للعمل الآمن، وسط الأوضاع الأمنية الخطيرة والجرائم والانتهاكات المستمرة التي ترتكب بحق الإعلاميين، وعدم وجود

بلغ عدد القتلى الإجمالي من الإعلاميين ما لا يقل عن ٣٧٩ إعلامياً وذلك حتى نهاية شهر تشرين الثاني لعام ٢٠١٤

محتويات التقرير:

أولاً: الملخص التنفيذي

ثانياً: مقدمة التقرير

ثالثاً: تفاصيل التقرير

رابعاً: شكر وتقدير



مؤسسات إعلامية احترافية ذات تمويل مستقل، - يمكن لها أن توفر التدريب والتأهيل الحقوقي والمهني ثم التوظيف لديها من أجل الاستقلالية المادية-، يشكل أبرز التحديات والمعوقات التي يواجهها العمل الإعلامي في سوريا اليوم، والتي أدت إلى منعه من الارتقاء إلى مستوى مواكبة التطورات السريعة والمعقدة للأحداث على كافة الصعد، كما أدت إلى تدني أدائه المهني ليقوم بدوره الوظيفي والحيوي في رصد الأحداث ونشرها. وأمام تلك المعطيات المقلقة التي من شأنها أن تقوّض الأسس الصحيحة التي يفترض أن تكون القاعدة المتينة لانطلاق العمل الإعلامي المهني الحر، والخطر الناتج عن طمس الحقيقة ومجريات الأحداث، وتكميم الأفواه، وحجب الصورة والكلمة، تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان على ضرورة التحرك الجاد والسريع لإنقاذ ما يُمكن إنقاذه من العمل الإعلامي في سوريا، وتجدد إدانتها لجميع الانتهاكات بحق حرية العمل الإعلامي ونقل الحقيقة من أي طرف كان، وتؤكد على ضرورة احترام حرية العمل الإعلامي، والعمل على ضمان سلامة العاملين فيه، وإعطائهم رعاية خاصة، مع محاسبة المتورطين في الانتهاكات بحق الصحفيين والناشطين الإعلاميين، وعلى المجتمع الدولي متمثلاً بمجلس الأمن تحمل مسؤولياته في حماية الإعلاميين في سوريا.

ثالثاً: تفاصيل التقرير:

أ: الانتهاكات من قبل قوات النظام السوري والمليشيات الموالية لها:

الضحايا:

نبدأ مع الحدث الدموي الأبرز:



الإعلامي مصطفى الشحادات

• مقتل الإعلامي «أ.م» بسبب التعذيب في أحد مراكز الاحتجاز، (تتحفظ الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن نشر الاسم وبعض التفاصيل بناء على طلب الأهل)، من أبناء حي الميدان بمدينة دمشق، اعتقله رجال الأمن في منتصف عام ٢٠١٢ تقريباً، وقد علم أهله بخبر وفاته بتاريخ (١١/١٨)، كما تم إخبارهم أنه قد دفن منذ نحو سنتين في مقابر نجها بريف دمشق.

• الإعلامي محمد نور إدريس «عضو المركز الإعلامي الموحد في مدينة خان شيخون» (١٠/٢٩) إثر إصابته ببرميل متفجر في مدينة خان شيخون بريف إدلب، ويُذكر أنه أصيب سابقاً وبترت ساقه.

• الإعلامي محمد يوسف مسلم «أبو المجد» إثر انفجار لغم أرضي من مخلفات قوات النظام على أطراف مدينة نوى بريف درعا (١١/٩).

• الإعلامي مصطفى الشحادات «مراسل مؤسسة شاهد الإعلامية»، إثر استهداف مدينة جاسم بريف درعا بالبراميل المتفجرة (١١/١٢).

• المصور عمار عيسى الكنعان، «عضو الهيئة العامة للثورة السورية» أثناء تغطيته الأحداث في بتل عريد وعين عفا بريف درعا (١١/٢٠).

• الإعلامي عبد الله يونس النمر، متأثراً بجراحه التي أصيب بها أثناء تغطيته الأحداث في دير العلس بريف درعا (١١/٢١).



المصور عمار عيسى الكنعان

الإصابات:

أصيب كل من:



• الإعلامي **رضا الحر** «مراسل شبكة حلب نيوز» (١١/٥)، إثر استهداف دراجته النارية بطلقة متفجرة من قبل قوات النظام أدت لانقلابها، وقع ذلك في منطقة حندرات بريف حلب بعد منتصف الليل.

• **محمد نور**، «مراسل قناة الجزيرة في درعا» تعرض لإطلاق نار أدى لإصابته في قدمه من قبل قوات النظام (١١/٧)، وذلك عقب انتهائه من تصوير تقريره في مدينة الشيخ مسكين بريف درعا.

• الإعلامي **أبو عبد الرحمن الأنصاري**، «مراسل مؤسسة شاهد وعضو المكتب الإعلامي الموحد لمدينة إنخل» وذلك أثناء تغطيته للأحداث في بلدة الدلي بريف درعا (١١/١٥).

الاعتقال والخطف:



• **جديد عبد الله نوفل** مؤسس ومدير مركز الديمقراطية والحقوق المدنية، التابع لمكتب حقوق الإنسان في الأمم المتحدة» اعتقل مع اثنين من زملائه: الصحفي عمر الشعار، والصحفية **ماريا شعبو**، من قبل قوات الأمن (١٠/٣١)، وذلك عندما كانوا متجهين إلى دمشق بعد حضور ورشة عمل حول حقوق الإنسان في بيروت عند نقطة الحدود السورية في جديدة يابوس، ومن ثم تم تسليمهم للأمن السياسي في ريف دمشق، وتؤكد التقارير أن نوفل قد تم حرمانه من الاتصال بمحاميه وأسرته، ويذكر أيضاً أنه يعاني من أمراض قلب وضغط ووضعه الصحي لا يجتمل الاعتقال، وقد أطلق سراح ماريا لاحقاً بتاريخ ١١/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤.

ويذكر أن **عمر الشعار**، صحفي وناشط حقوقي، عمل في وقت سابق مديراً لتحرير القسم الإنجليزي في موقع «دي برس» الخاص والمرخص من حكومة النظام السوري، كانت قد اعتقلته السلطات السورية فيما سبق بتاريخ ١١/ تشرين الثاني/ ٢٠١٣، بعد أن داهمت دورية أمنية منزله في مدينة جرمانا وصادرت حاسوبه الشخصي، ومن ثم أفرجت عنه بعد نحو ثمانية أشهر بتاريخ ١٥/ حزيران/ ٢٠١٤.

• **الإعلامي (ب.هـ)** اعتقلته قوات الأمن، في دمشق منتصف هذا الشهر، وتم التكم على بياناته حفاظاً على حياته بناء على طلب الأهل.



الاعتداء على الممتلكات:

• الإعلامية **سهير سرميني** «مخرجة في هيئة الإذاعة والتلفزيون السوري»، تعرضت لإطلاق نار على سيارتها من قبل أحد الحواجز الأمنية في ساحة الأمويين بدمشق (١١/٢٠)، فيما ذكرت على صفحتها الشخصية على الفيس بوك أنه لم يكن هناك مبرر لإطلاق النار خصوصاً بعد أن أبرزت بطاقتها الإعلامية لأفراد الأمن على الحاجز، إن هذا الحاجز قد أساء لكثير من المواطنين وكثير من الشخصيات العامة والمعروفة.

ب: الانتهاكات من قبل المجموعات المسلحة المناهضة للحكومة:

الخطف:

خطف كل من:



الإعلامي ليث فارس

- الإعلامي أمين كامل سريول مع أبيه في الغوطة الشرقية بريف دمشق من قبل عناصر جيش الإسلام (١٠/٢٨)، وتم احتجازهما لثلاثة أيام في سجن التوبة بدوما، وقد تم إطلاق سراحهما (١٠/٣١).
- الإعلامي مروان الرواج «أبو حذيفة» في بلدة الرامي بريف إدلب اختطف من قبل عناصر من حركة أحرار الشام (١١/١٣)، وقد أفرج عنه بعد خمسة أيام نظراً لظروفه الصحية الصعبة، ويُذكر أن أبو حذيفة قد بترت قدمه نتيجة إصابة سابقة أثناء تغطية الأحداث في منطقتيه.
- الأديب القاص عارف الخطيب، ٦٨ سنة، اختطف بعد مدهامة منزله في بلدة الرامي بريف إدلب من قبل عناصر من جبهة النصرة (١١/١٣)، ويُذكر أنه أحد أهم رواد أدب الطفل في العالم العربي، عضو اتحاد الكتاب العرب.
- الإعلامي ليث فارس، وصلنا مؤخراً أنه تعرض للخطف والتعذيب من قبل جماعة ملثمة لم تحدد هويتها في مدينته سراقب (٨/٢٠)، وأطلقوا سراحه في اليوم نفسه بعد سرقة كل أجهزته وأوراقه الثبوتية.

انتهاكات أخرى:

الصحفي البريطاني «جون كانتلي» المحتجز لدى تنظيم داعش، أرغمه التنظيم على الظهور مجدداً في شريط فيديو دعائي من مدينة عين العرب «كوباني» بريف حلب، التي يسيطر التنظيم على أجزاء منها، وذلك لتسويق روايته عن الأوضاع في المدينة. وقد تم بث مقطع الفيديو (١٠/٢٧)، وذلك في انتهاك آخر لحقوق كانتلي الذي كان قد خطف في سوريا منذ تشرين الثاني ٢٠١٢، وقد سبق له أن ظهر في مقاطع أخرى بثها التنظيم.

فيما أصدر تنظيم داعش بياناً يتضمن مجموعة ضوابط عامة للصحفيين المحليين العاملين ضمن نطاق سيطرة تنظيم داعش، توجب تجنّب الفضائيات المحلية والعالمية، كما تمنع منعاً باتاً التعامل مع قنوات «الجزيرة» و«العربية» و«أورينت»، ووضعت من يخالف هذا البند تحت طائلة المسؤولية (١١/١٩).

في المقابل سمح التنظيم لصحفييه بالتعامل مع وكالات الأنباء العالمية (رويترز - فرانس برس - أسوشيتد برس)، مع ضرورة أن يكون عمل الصحفيين تحت إشراف المكاتب الإعلامية في مناطقه حصراً، واختتم البيان بأن هذه الضوابط ليست نهائية، وإنما قابلة للتغيير بحسب الظروف ودرجة تعاون الصحفيين والتزامهم مع المكاتب الإعلامية.

في حين أصدر فريق العمل من أعضاء المكتب الإعلامي الموحد جبل الزاوية اليوم «بياناً» (١١/٢٧)، أعلنوا فيه عن توقفهم عن العمل، بسبب الضغوطات والتهديدات التي يتعرض لها الفريق من قبل جبهة النصرة وحركة أحرار الشام، كما أبلغنا أحد إعلاميي المكتب أن معظم أعضاء الفريق اضطروا إلى مغادرة منطقة جبل الزاوية بريف إدلب خوفاً على سلامتهم.

شكر وتقدير

كل الشكر والتقدير لأهالي الضحايا وأقربائهم ولجميع النشطاء الإعلاميين من كافة المجالات الذين لولا مساهماتهم وتعاونهم معنا لما تمكنا من إنجاز هذا التقرير على هذا المستوى، وخالص العزاء لأسر الضحايا.

